Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا مجال للخروج خارج هذه الثقافة من أجل تحقيق نظرة متحررة ولهذا فإن التحرّك والتبصّر لن يكون إلاّ من (الداخل)، والاعتراف بهذا العيب هو الذي سيساعدنا على إدراك المشكل من جهة، وعلى التعامل معه من جهة أخرى. ولسوف يتحول العيب إلى ميزة والنقص إلى كمال بمجرد إدراك المرء لعيوبه ولنواقصه ـ وهذه هي دعوى هذا البحث، كما سيتضح من المداورة التالية.

وإن كان طرفا المعادلة في دائرتنا المفترضة هما المنجز الإبداعي الحديث من جهة، والقصيدة العربية التي يصفها البعض بالعمودية من جهة أخرى، فإن الأجدر هو إدخال التجربتين في محاورة مفتوحة بينهما وبيننا نحن بوصفنا قراء وملاحظين ودراسين. ولكننا نفعل هذا من (الداخل) لا من الخارج. وبما أننا نمارس القراءة والنقد من الداخل فهذا معناه أننا نتعمق في أغوار هذا الداخل ونغوص فيه أكثر وأكثر كي نزداد وعياً به وبأنفسنا فيه، وسنكون حينئذ طرفاً في محاورة مفتوحة تقوم على المعارضة والمناقضة، وتتخذ الحل والنقض والتشريح وسائل لفتح حلقات الدائرة والنفاذ من خلالها. وسوف نضع إحدى التجربتين في مواجهة الأخرى كي نلاحظ المختلف في مقابل المشاكل، والمضاد في مقابل الجاهز، والناقص في مقابل الكامل. وسأدخل إلى هذا الفعل بواسطة شجرتين دلاليتين إحداهما تبدأ بالمسيب بن عَلَس وتتمدد من خلال ابن أخته وراويته الأعشى ميمون بن قيس، والثانية تبدأ بالسياب وتتمدد من خلال صلاح عبد الصبور وغازي القصيبي. وكلتا الشجرتين الدلاليتين جاءتا عن (لؤلؤة الخليج). ولسوف نرى الاختلاف والتضاد بين التجربتين، وبين نموذجين أحدهما كامل ومغلق والآخر ناقص ومفتوح.